
الدليل
الجزء الثاني
للكتابة العلمية
منظمة المجتمع العلمي العربي
Arab Scientific Community Organization

فهرس المحتويات



مقدمة

أطلقتْ **مُنظمة المجتمع العلمي العربي** سلسلةَ **"الدليل المنهجي للكتابة العلمية باللغة العربية – الجزء الثاني"**، وعياً مِنها بأهمية وضرورةِ تمكينِ القارئ والكاتب العربي، سواءً المتخصص أو غيرِ المتخصص مِن البديهيات الأساسية في منهجية الكتابة العلمية باللغة العربية، خصوصا وأن الواقع العلمي والمعرفي والفكري في العالَم العربي بشكل عام، يَمرّ في ظروف صعبة جدا، وتتخبَّطُه أزماتٌ مُتناوِبة ومُتراكِبة، وأهمّها تدني وتراجع مستوى التعليم والتعليم العالي، مما أدى وبشكل عام، إلى تدني جودة ومستوى ما يُقدَّم عربيا من أبحاث ودراسات في الحقول المعرفية المختلفة، بل وتعدى هذا التدني وهذا الضّعف إلى الوسيلة التي يتم التعبير بها عن هذه الأبحاث وهذه الدراسات، وهي التعبيرُ والكتابة. وانطلاقا من تجربة **منظمة المجتمع العلمي العربي**، وبناءً على تقاريرِ وملاحظاتِ قِسم المراجعة والتدقيق اللغوي، فإن السَّوادَ الأعظمَ من المقالات والتقارير والبحوث والرسائل العِلمية التي تَـرِدُ على بريد المنظمة، والتي يتم إحالتُها مباشرة على هذا القسم (قسم المراجعة والتدقيق اللغوي)، تَعرِفُ (في معظمِها) ضُعفا وتدنيّا

مُتفاوتا في الصياغة والتحرير، نتيجة اختلالٍ واضطرابٍ في الميزان الإملائي والنحوي واللغوي لدى كثير من الكُتَّاب والمحرّرين، مما يُضعف من قيمة هذه البحوث وهذه المقالات ويتسبب في تدني قيمتِها العلمية، ناهيك عن الكمّ الهائل مِن الألفاظ والمصطلحات الدخيلة التي أصبحتْ تتكلَّسُ وتَتَكدَّسُ في الكتابات العربية عامة، وفي الصحافة المكتوبة على وَجْهِ الخصوص، مُشَكِّلة قاعدةً مُصطلحية كبيرةً جدا، تُهدد مُعجماً كبيرا مِن المفاهيم والألفاظ والمصطلحات العربية الفصيحة، وتَحُلُّ محلّهُ بِشكل سريع بَلْ وَمخيف للغاية.

يأتي هذا العدد من إضاءات متزامنا مع اليوم العالمي للغة العربية **(18-12/2016)**، لذلك ارتأتْ إدارة المنظمة أن تَستغِلَّ هذه المناسبة الرمزية المهمة، وتُصدِرَ الجزءَ الأول من هذه السلسلة، **"الدليل المنهجي للكتابة العلمية باللغة العربية – الجزء الثاني "** لتُهديَّهُ لكل القُرَّاء والكُتَّاب العرب والناطقين باللغة العربية على اختلاف تخصُّصاتهم وانتماءاتِهم العلمية والفكرية والمعرفية، لتكون بذلك قد وضعتْ لَبِنَة جديدة في بناءِ مجتمعٍ علميّ عربيٍ وحقيقي فاعل.

لقد دأبتْ منظمة المجتمع العلمي العربي على الرفع من جودة المادة العلمية، عن طريق فرز وانتقاء وتنقيح وتجويد كلِّ المقالات والبحوث التي يتم نشرُها في موقع المنظمة، بُغية تقديم مادة علمية ومعرفية مفيدة سليمة وآمنة للقارئ. وستواصل المنظمة بحول الله تعالى، نشرَ مقالات هذه السلسلة في جُزئِها الثاني، لتواصِل تأهيلِ وإعادة تأهيل الباحثين والكُتَّاب العرب، ليكونوا قادرين على إنتاج وتحرير وترجمة البحوث والمقالات والرسائل والأوراق العلمية، وِفْقَ الشروط والضوابط والأصول المنهجية الأكاديمية، ويدخل هذا كلُّه في إطار سعي المنظمة الحثيث والدائم لاستكمال مشروع التأسيس لقاعدةٍ عربية أكاديمية باحثةٍ، طِبْقا للأصول الأكاديمية المعمول بها في الكتابة العلمية الرصينة.

الحسين بشوط
باحث في اللسانيات، السرديات،
وتحليل الخطاب



نبذة عن المؤلِّف



الحسين بشوط

باحث في اللسانيات، السرديات، وتحليل الخطاب

Hous-bac@hotmail.com

- حاصل على شهادة الماجستير الأساسية في اللغة والأدب . كلية الآداب والعلوم الإنسانية محمد الخامس / الرباط.
- حاصل على شهادة الإجازة المهنية في علوم تدريس اللغة العربية. المدرسة العليا للأساتذة / الرباط.
- حاصل على الإجازة الأساسية في الدراسات العربية. كلية الآداب والعلوم الإنسانية ابن زُهر / أكادير.
- حاصل على شهادة تقديرية في النحو والصرف مِن مؤسسة "جائزة عبد العزيز البابطين للإبداع الشعري" العالمية.
- مُراجع ومُدقّق لغوي، وعضو في منظمة المجتمع العلمي العربي.
- كاتبٌ وناشر في عددٍ من المواقع الأدبية والصحف الإلكترونية العربية.
- مُهتمٌّ بالشأن الأدبي والعِلمي والثقافي العربي والعالَمي.
- أنجزتُ عدداً من المقالات والأوراق العلمية، كما أنشرُ باستمرار مقالاتٍ نقدية وتحليلية أدبية ثقافية وسياسية في صُحف ومنابر عربية مختلفة (القدس العربي – رأي اليوم).
- فيما يخص مساري الأدبي، فقد قُمتُ بعدة محاولات، خصوصا في مجال القصة القصيرة، والتي توّجتُها بإصدار أول مجموعة قصصية وَسَمْتُها بعنوان: ((ظل في العتمة)).



التأنيثُ والتَّذْكير في اللّغة العربية

قضية التذكير والتأنيث في اللغة العربية من القضايا التي تُربكِ الكُتَّاب، خصوصا أولئك الذين يكتبون بالعربية من غير الناطقين بها. ومؤخراً شاع هذا الخطأ واستفحَل فيمن يُنسَبون للعربية لسانا وانتماءً. واختلَّ ميزانُهم اللغوي. ومِمَّا زاد الطينَ بلةً وفاقم المشكل أكثر، تسرُّبُ عباراتٍ غريبة وتراكيبَ شاذة من الصحافة المكتوبة إلى المُعجم التعبيري العربي، الخاص بالحقول العلمية والمَعْرفية الأخرى.

وأنت تطالع مقالاً صحفيا أو ندوة علمية مطبوعة، ستتفاجأ بِوُرُودِ عبارات دالة على التذكير منسوبة للمؤنث، وقد شاع هذا أكثرَ ما شاعَ في التعريف بالصفة العلمية للأنثى، فتجد على سبيل المثال: **الدكتور: فاطمة** – **العميد: عائشة** – **الرئيس: نعيمة** – **النائب: مريم** ...، وغيرها كثيرٌ من هذه الألفاظ التي تُذكَّر وحقُّها التأنيث. وعند البحث والتحري لا نجد أي مصوغٍ يفضي إلى هذا الخطأ وإلى هذا الخلط في تعريف المؤنث باللفظ المذكر، سوى أنها صارت موضةً تسرَّبت إلى التحرير العلمي عن طريق ما يسمى بلغة الصحافة. أما عندما يَرِد هذا الخلط في تركيبٍ جُمْليّ؛ فالأمر يصبح أكثر سوءً، كأن تجد مثلا العبارة التالية:

((أعلنَ مدير مركز الأبحاث الأستاذ الدكتور: مُنى فُلان، أنها ستُعلن عن الخطوات المستقبلية لسياسة المركز العلمية، وأضاف الدكتور قائلا " إنني مهتمة كثيرا بتطوير أنشطة المركز العلمية وواثقة من قدرات وإمكانيات أعضائه، ومتفائلة بمستقبلِه العلمي والمعرفي)).

في هذا المثال نجد أن مبتدأ الجملة يشير إلى المذكر (**أعلن مدير مركز الأبحاث**) في حين أن مُستأنَف الجملة يشير إلى المؤنث (**أنها ستعلن**). ثم نُسِبَ الكلام مرة أخرى للمذكر (**وأضاف الدكتور قائلا**) ثم استُأنفت الجملة بصيغة المؤنث (**إنني مُهتمَّة – وواثقة – ومتفائلة**). وهذا الخلط والتلاعب بالصيغ ظُلمٌ ويُعَدُ إجحافاً في حق اللغة العربية. فهذا الخطأ مقصودٌ. ومردُّهُ أن كثيراً من الكُتاب يعتقدون أن المناصب والمراكز السياسية: (**رئيس – محافظ – والي- وزير – حاجب** ...). والإدارية: (**مدير – مستشار – نائب – مندوب** ...). والعلمية: (**عميد – ناظر – دكتور - أستاذ** ...). تُذكَّرُ كلُّها قطعا. وربما يكون سببُه هيمنة الذكور على المناصب والمراكز السيادية والقيادية. وبالتالي وجب الحفاظ عليها مذكرةً كتابةً، بِغض النظر عن جنس من يتولاها رجلاً كان أو امرأة.

ففي اللغة العربية الفصيحة قديما وحديثا نجد لفظيْ: **ملك وملكة** – **أمير وأميرة** – **رئيس ورئيسة** - **وزير ووزيرة** – **مدير ومديرة** – **عالم وعالمة** – **كاتب وكاتبة** - **دكتور ودكتورة**- **أستاذ وأستاذة** – **طالب وطالبة**.

ولو جاز استعمال الألفاظ المذكرة للإحالة على المؤنث كما يزعم البعض، إذا لجاز أن نقول: **(هذا رجلٌ - وهذا امرأة)**. ولكن الأمر لا يستقيم. وبالتالي وجب التمييز بين الجنسيْن بما تُتيحه اللغة العربية من إمكانيات تعبيرية سواءً بأدوات التذكير والتأنيث أو باستعمال أسماء الإشارة الخاصة بكل جنس.

تُتيح اللغةُ العربية إمكانياتٍ كبيرةً وجبَّارة في تأنيث المذكر وتذكير المؤنث، في حين تتيح اللغات الأجنبية الأخرى هذه الإمكانية بكفاءة أقلَّ بكثيرٍ من اللغة العربية.

ففي اللغة الإنجليزية مثلا، سنجد كثيرا من الألفاظ التي تصلح للجنسين معا، لعجزها عن حمل علامة التذكير والتأنيث فنجد (Writer) تستعمل للكاتب والكاتبة، كما أن لفظة (Child) تطلق على الطفل والطفلة. ولأن اللغة الإنجليزية قاصرة وعاجزة عن التعبير عن الطفلة وعن الكاتبة؛ فقد مُنح اللفظ لهما مناصفة بين الذكور والإناث. نفس الشيء يتكرر مع اللغة الفرنسية، فكثير من الألفاظ الفرنسية مبهمة فيما يخص قضية التذكير والتأنيث، مما دفع اللغة الفرنسية إلى إنتاج أدوات للتعريف من قبيل (le - un) للمذكر و (la - une) للمؤنث ، ففي حين أن اللغة العربية التي تفيض بعلامات التأنيث، نجد من يَضِنُّ بها ويبخل بها عن الأنثى حسدا أو تكبُّرا تغلُّبا.

كما تتيحُ اللغة العربية إمكانياتٍ اشتقاقيةً هائلة لتوليد اللفظ المذكر من اللفظ المؤنث والعكس، وتمتلك أدواتٍ كثيرةً ومتنوعة لتصنيف وتحديد وتمييز المذكر من المؤنث.

وإنَّ من عجائب اللغة العربية أنها اشتَقَّت المذكر ليس من المؤنث فقط، بل من أصل التأنيث الذي هو **المرأة**. فاسم (**امروٌّ**) اشتق من لفظة (**امرأة**). فنجد: **امرؤ القيس**- ونقول: **(امرأةٌ فاضلةٌ - وامروٌّ فاضلٌ).**

بل إن من عجائب اللغة العربية كذلك، أنها جعلت للأنثى ألفاظا خاصة بها لا يمكن تذكيرها، والأعجب من ذلك، أن هذه الألفاظ لا تحمل أي علامة تأنيث. ورغم ذلك، لا يمكن للذكر استعمالُها أو استعارتُها، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

(**عجوز**) (في المذكر نقول: شيخ) – (**أرملة**) – (**حامل**) – (**عانس**) – (**أيِّم**) – (**طالق**) – (**عاقر**) – (**ثيِّب**) – (**بِكر**) ..

تُتيح اللغة العربية كذلك إمكانية اشتراكِ استعمالِ بعضِ الألفاظ في التذكير والتأنيث. إذ يصح فيها الوجهان، فإن ذكَّرتها (باستعمال اسم الإشارة **هذا**) صحَّتْ، وإن أنَّثتها (باستعمال اسم الإشارة **هذه**) صحَّتْ كذلك، ومنها:

(حال)، (حانوت)، (دلو)، (ذراع)، (سكين)، (طريق)، (ملح)، (فرس)، (رأس)، (الطريق)، (السوق) ....،

ونجد كذلك في لغتِنا العربية الجميلة، ألفاظاً موحدةً يشترك في استعمالِها الذكر والأنثى ومنها: (**عروس**) – (**زوج**) - (**بِكر**) (نقول ولدٌ بِكْر وبنتٌ بِكر).

<u>علامات التأنيث في اللغة العربية</u>

- <u>التاء المربوطة:</u> وهي الأشهر والأكثر استعمالا ومِثالُها: **طبيبة** – **عالمة** – **مهندسة** – **ملكة** – **مديرة** – **أستاذة** ...،

يجب مراعاة المعنى المقصود في حال نقل اللَّفظ من المذكر إلى المؤنث باستعمال التاء المربوطة (ة). فهناك أسماءٌ يتغير معناها كليا في حالِ تطبيق قاعدة التاء المربوطة عليها، ومثالُها: (**طريق**) و (**طريقة**) – (**مكان**) و (**مكانة**) – (**جَمل**) و (**جُملة**) ....،

كما أن هناك الكثير من الأسماء والصفات المؤنثة لفظا، والتي تحمل علامة التأنيث (التاء المربوطة) والمذكرة معنىً، وهي مخصوصة للمذكر، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

<u>الأسماء :</u> (**عُتبة**) – (**حمزة**) – (**عُقبة**) – (**عنترة**) – (**معاوية**) ..

<u>الصفات:</u> (**علاَّمة**) – (**داهية**) – (**طاغيَّة**) – (**داعية**) ..

كما يمكن الحصول على صيغة جمع المذكر من الألفاظ المؤنثة التي تنتهي بالتاء المربوطة، فقط بحذف التاء المربوطة منها ومثالها:

(**وردة** – **وردٌ**)، (**زهرة** – **زهرٌ**)، (**قطْرة** - **قطرٌ**)، (**قُبلة** – **قُبَلٌ**)، (**سحابة** – **سحابٌ**)، (**شجرة** – **شجرٌ**) ....،

- ألف التأنيث المقصورة: ومثالها؛ الأسماء المنتهية بألف مقصورة (ى) كـ: (لبنى) – (هدى) – (منى) – (ليلى) – (نجوى) ....،

- ألف التأنيث الممدودة: ومثالها؛ الأسماء المنتهية بألف ممدودة (أ) كـ: (حسناء) – (أسماء) – (هيفاء) – (صحراء) – (سماء) ....،

هناك بعض الأسماء المؤنثة التي لا تحمل أيًّا من علامات التأنيث كـ: (سعاد) – (هند) – (قوس) – (درع) – (نار) – (نعل) – (فأس) – (ساق) – (فخذ) – (بئر) – (قدم) – (عين) – (شمس) ...

في ((أعضاء الجسم))؛ هناك قاعدة سهلة جدا لتمييز المذكر منها عن المؤنث، حيث إن الأزواج من الأعضاء كـ (**العين**، **القدم**، **اليد**، **الأذن**، **الرئة**، **الكِلية** ...) يُناسبها **التأنيث**. والأعضاء الأخرى يُناسبها **التذكير** ومنها: (**القلب**، **الأنف**، **الفم** ...).



حروفُ الجرِّ واستعمالاتُها

تطرقنا في الجزء الأول من هذه السلسلة إلى مسألةِ خلطِ حروفِ الجر في الاستعمال وإنابَةِ بعضِها مكانَ بعض. وقُمنا كذلك بجردِ لائحةٍ من الجُمل والتراكيب التي بها خَلْطٌ في حروف الجر مشفوعةً بالتصحيح. وفي هذا المقال سنحاول بحول الله تعالى التوسع في الموضوع أكثر وجردِ أهمّ حروف الجر وأكثرِها شُهرة وتداولا، مع بيانِ وظائفِها ومواضِعِها في الاستعمال.

التعريف

الحرفُ قِسمٌ من أقسام الكلمة؛ وهو المشهور عند النحويين باسم "الأداة". وتختلف الحروف عن الأسماءِ والأفعال بكونِها لا تحمل أيَّ معنىً في ذاتِها، وإنما يَتحقَّقُ معناها باندماجها مع غيرِها في سياقٍ لغويٍّ معين. وتتميز الحروف بخاصية البِناءِ، وتنقسم إلى أربعةِ أنواعٍ أشهرُها "**حروف الجر**" والتي نحن بصددِها في هذا المقال.

الخاصية

تتميّز حروف الجر بكونِها مبنيةً دائما؛ أي: لا يتغيّر إعرابُها؛ أيْ إنّها دائماً ما تكون متحركة حركةً ثابتة لا تتغير (حركة آخِرِها) مهما تغير موقعُها في الجملة. إلا أنها تؤثر في إعراب الجملة إذا وردتْ فيها. وقد أحصى علماء النحو حروفَ الجر وحصرُوها في سبعةَ عشرَ (17) حرفا؛ وسنقتصر على جرد وبيان المشهور منها في الكتابة العلمية فقط.

الاستعمال

يُستعمل حرف الجر بالأساس لإيصالِ معنى الفعل أو ما في معناه إلى الاسم المجرور، وذلك لقصورِ الفعلِ عن الوصول إليه مباشرة، ومثالُه أن تقول: (كتبَ بِـ القلمِ)، نلاحظ أن أثرَ الفعلِ وصلَ إلى المفعول عن طريق حرف الجر (بِـ) لتعذُّرِ وصولِ الفعلِ مباشرة للمفعول به.

لذا لابد من معرفة مدلولات حروف الجر، لأنها تُمَكِّن الكاتبَ من إدراك مواطن استعمالِها ومواضِع توظيفِها. وعدمُ الإحاطةِ بحروف الجر يؤدي مباشرة إلى الوقوع في خطأ خلط الحروف بعضِها مع بعض في

الاستعمال. هذا الخلط يسبب اضطرابا في المعنى وتشوُّها في التركيب (أي الجملة). ويُفقِد المادةَ المكتوبة جمالياتها اللغوية والنحوية والدلالية كذلك.

- **من:**

يُستعمَلُ حرفُ الجر (**من**) للدلالة على:

- الزَّمن: (صُمتُ مِن الفجر).
- لبيانِ الجنس: (اجتنِب الحسود الحقود مِن الناس).
- للبَدَل: (هذه السيارة أفضل من الأخرى).
- للابتداء: (جئتُ من المكتبة).
- للتَّبعيض: (قرأتُ سورة من القرآن).

إلى:

- حرف (**إلى**) يُفيد انتهاء الغاية المكانية: (وصلتُ **إلى** المطار).
- انتهاء الغاية الزمانية: (وأتموا الصيامَ **إلى** الليل).
- يُفيد المصاحبة: (ضُمَّ هذا المالَ **إلى** مالِك).
- يُفيد كذلك التوكيد إذا سُبق بأداة استفهام كقولِه تعالى: (هل **إلى** مَرَدٍّ مِن سبيل).
- ويأتي بمعنى (مع) كأن تقول: (العُودُ **إلى** العودِ حَطَب).
- وَيَأْتِي **إلى** مُرَكَّباً مَعَ حرف الاستفهام (ما): كقولك: (**إلى** ما العجلة). حيث **إلى** حَرْفُ جَرٍّ وَ**ما** الاِسْتِفْهامِيَّة، وتكون بِمَعْنَى (**إِلَى** مَتَى).

حتى:

- يدلّ على انْتِهاءِ الغاية الزمانية: (سنبقى في السيارة **حتى** يتوقف المطر).
- تأتي كذلك للتعليل كأنْ تقول (اجتهد **حتى** تنجح).
- وتفيد زيادة المعنى كذلك كأن تقول (أكلتُ السمكة **حتى** رأسَها).

في:

- يفيد حرف الجر "في" الظَّرفية المجازية كأن تقول: (الغِنى كلُّه في القَناعة).
- الظَّرفية الحقيقية كقولِك: (قضيتُ الإجازة في المصيَفِ).
- كما يفيد حرف الجر "في" التوكيد والتعليل كأن تقولَ: (دخلت امرأةٌ النارَ في هرةٍ حبسَتْها).
- ويأتي كذلك حرفَ تعويضٍ عن محذوفٍ، كأنْ تقولَ: (الخيرُ فيما اختارهُ الله).

عن:

- تُستعمل للبُعدِ وللمجاورة كأن تقول: (تبْعُدُ عنَّا المدرسة ميلا)/ (غِبتُ عن الدار ساعة).
- تُستعمل للتعليل كقولِكَ: (توقف عن الكتابة مُكرَها).
- تُستعمل لانتهاء الغاية كأن تقول: (أبادَهم عن بَكْرَة أبيهِم).
- تُستعمل للظرفية كقولِكَ: (جلستُ عن يسارِه).
- تفيد الاستقبال كقولِك: (عن قريبٍ ستُدرِكُ الحقيقة).
- تستعمل للواسطة ومثالُه: (حاورتُه عن طريق الهاتف).
- تأتي بمعنى "مِن" كقولِك: (أخذتُ عنه العِلمَ).
- تأتي (عن) مركبَة مع (ما) الاستفهامية بمعنى (بعد) كقولِك: (ستصلُ الحافلةُ عمّا قليل).

على:

- يُستعمل حرف الجر "على" للاستعلاء، كأن تقولَ: (وضعَ الكُتُبَ على الطاولة).
- يُستعمل للتعليل ومنه قولُكّ: (سأُقرِضُكَ المالَ على أن تردَّه لي كاملا).
- يُستعمل للاستدراك كأن تقولَ: (عالِمٌ على أنه متكبّر).
- يُستعمل للمصاحبة كقولِهِ تعالى: {وآتى المالَ على حبّه}.
- تُستعمل للمجاز كأن تقول: (لكَ عليَّ فضل).
- يُستعمل حرف الجر "على" للظَّرفية كذلك كأن تقول: (سُرِقت الأغنامُ على غفلةٍ مِن الراعي).
- تأتي بمعنى "في" كقوله تعالى {ودخل المدينةَ على حينِ غفلةٍ مِن أهلِها}.

اللاَّم: (لِ)

اللاَّم؛ من أدواتِ الجر والجزم معا، ونميّز بينهما بالحركة، إذْ لامُ الجرِّ تكونُ مكسورةً دائما.

- تُستعمَل للاختصاص كأن تقول: (الحمد لِله) – (السيف لِي والسرجُ لِلفرس).
- تُستعمَل للتعليل كقولِك: (سافرتُ لِلدراسة).
- تُستعمل لانتهاء الغاية ومنه قولُكَ: (عدتُ لِأهلي).
- تُستعمَل للظَّرفية بمعنى "عند" كقولِ النبيِّ صلى الله عليه وسلّم {صوموا لِرؤيتِه}.
- تُستعمل للاستغاثة ومنه قولُكَ: (يا لَلشرفاءِ).
- تُستعمل للتعجب كقولِكَ: (يا لِلعجب).

الكاف:

يُستعمَل حرف الجر "كَ" للتشبيه، كأن تقول: (كَأنك توأمُهُ الشقيق)، (ركض كَالفهد)، (صرخ كَالأسد).

- لا يصح استعمال كاف التشبيه في التعابير الحقيقية، فلا يصح أن نقول مثلا: (نحن كَعرب) أو (نحن كَمسلمين) أو (نحن كَأساتِذة)؛ لأن التشبيه ينفي الصفة الحقيقية ويمنح المعنى المجازيّ فقط. والصوابُ أن نقول: (نحن العرب)، (نحن المسلمين)، (نحن الأساتذة).

الباء:

- حرف الجر "بِ" من حروف الإلصاق والدَّمج حقيقةً أو مجازاً؛ ومنه قولُكَ: (أمسكتُ بِك) / (مررتَ بِخاطري).
- يُستعمل للاستعانة؛ ومنه قولكَ: (أكلتُ بِالملعقة).
- يُستعمل للظَّرفية كأن تقولَ: (مررتُ بِالدَّوحةِ ليلا).
- يُستعمل للتعليل كأن تقولَ: (بِبُخلِك ضاعَ مالُك).
- يُستعمل للمصاحبة كقولِكَ: (اذهبْ بِسلامٍ)
- يُستعمل للقسَمِ ومنه قولُكَ: (أقسمتُ بِالله).
- ستعمل للتعدية ومثالُه: (ذهب بِنحسِه).
- يُستَعمل للعِوَض أو المقابلة كأن تقولَ: (استَبْدَلْتُ الدرهم بِالدينار).

لولا:

لولا حرفُ امتناع لوجودٍ، ومثالُه: (لولا زيدٌ لأدَّبتُك). يُشترط في لولا أن يتصل بضمير لكيْ يكون حرف جر، كأن تقول: لولايَ /أو/ لولاكَ /أو/ لولاهُ. فهو حرف جر، ويكون حرف جر شبيه بالزائد، لأنّ له معنى، أي إنّه حرف امتناع لوجود.

مُذْ ومُنْذُ:

تأتي مذ / منذ بعد فعل ماض منفيّ، وتفيدان زمنا ماضيا أو حاضرا.

- تفيدان ابتداءَ الغاية (إذا كان الزمن ماضيا) ومنه قولُكَ: (لم أسافر منذُ ثلاثةِ أشهر).
- تُفيدان معنى "في" إذا كان الزمن حاضرا؛ ومنه قولُكَ: (لم تَبتسم مذ يومِك هذا).



حروفُ العطفِ واستعمالاتُها

تَكتسي الحروف عامةً سواءً منها حروفُ الجر أو العطفِ أهمية كبيرةً في كل اللغات؛ وبدرجةٍ قُصوى في اللغة العربية. وتُعتبَر هذه الحروفُ بمثابةِ الميزانِ الذي يُقِيمُ الجُملة، وبها تَتَحَقَّق جمالية النثر والنظْم، إذ يستحيل كتابةُ جُملةٍ أو عبارةٍ أو تركيبٍ بدون استعمال هذه الحروف. كما أنَّ استعمالَها وتوظيفَها يُعد فَنًّا من فنونِ البلاغة وصَنْعَةً من صُنُعِ الإبانة؛ يتفاوتُ فيها الكُتَّاب ويتفاضلون بها فيما بينَهم، وهي قِوامُ البيانِ وأُسُّهُ وعِمادُه.

وكما أن للحروف تأثيراً إيجابياً على المكتوب والمنطوق إذا تم تجويدُ وضبطُ استعمالِها، فإن لها كذلك مفعولاً عكسيا إذا سِيئَ استخدامُها وأُقْحِمتْ في غيرِ مواضِعِها؛ عندها لا تكادُ تُبِينُ ولا تُقِيمُ للكلامِ لا جمالاً ولا دلالةً ولا بياناً. وعلى البيانِ تقوم اللغة وتستوي، وإذا لم تحضر الإبانة في اللغة العربية فتلك ليستْ لغةً عربيةً؛ وإنما خليطٌ من الكلمات وكومة من الجُمَل. فاللسان العربيُّ أصلُه الإبانة؛ قال الله تعالى: {**بِلسانٍ عربيّ مُبين**}، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**وإنَّ مِن البيانِ لَسِحْرا**).

"من جَهِلَ حَرفا أمكنَ أن يَجهَلَ حُروفا، ومن جهِل حروفا جازَ أن يَجهَل اللغة بكامِلِها، فإن كان لا يَجهَلُها كلَّها؛ فلَعَلَّه يَجهَلُ ما يَحتاج إليه[i]"

العطف في عِلم النحو هو إتْباعُ لفظٍ بآخرَ بواسطة حرفِ عطف، حيث يَلحقُ اللفظ التابعُ (المعطوف عليه) متبوعَهُ (المعطوف) بواسطة حرفٍ (حرف عطف) لتأديةِ معنىً مُعيَّنا (المعنى المستفاد). وحروف العَطْفِ تسعة وهي: (**الواو، الفاء، ثمّ، حتّى، بل، لكن، أو، لا، أم**).

معاني حروف العطْفِ واستعمالاتُها.

الواو:

يُستخدم حرف العطف "**الواو**":

- للمشاركة بين المعطوف والمعطوف عليه، كأن تقولَ: (فاز زيدٌ وَعمرُو)
- لا يفيد واو العطفِ الترتيبَ، إذْ يمكن أن يكون عَمرُو فازَ أولا، كما يمكن أن يكونا فازا معا في الآن نفسِه.

الفاء:

يُستخدم حرف العطف "**الفاء**":

- للعطفِ مع الترتيب والتعقيب ومثالُه أن تقول: (دخل الحارس **ف**المديرُ). أي أن الحارس هو من دخل أولا ثم تبعَه المدير. والتعقيب هنا هو أنَّ دخولَ المدير جاء مباشرة بعد دخولِ الحارسِ ولم يكن بين دخولِهما فارقٌ زمنيٌّ كبير.
- للسببية كأن تقول (عَدَلْتَ **ف**استرحت)، ويكون بعطف جملة على جملة أخرى.

ثُمّ:

يُستخدم حرف العطف "**ثُمَّ**":

- للترتيب مع التراخي، كأن تقول: (سافر زيدٌ **ثُمَّ** عمرو). فزيدٌ سافرَ أولاً **ثم** سافرَ بعدَهُ عمرو مع وجود مُهلة زمنيةٍ بينهُما.

حتى:

يُستعمل حرف العطف "**حتى**":

- للغاية، ومنه قولُك: (نفِدَ الزادُ **حتى** الماءُ)

ولـ "**حتى**" شروطٌ ثلاثةٌ لاستخدامِها في العطف وهي:

- أن يكون المعطوف اسماً صريحاً وليس ضميراً.

- أَن يكون من أحدِ أجزاءِ المعطوفِ عليه.
- أَن يكون غاية للمعطوف عليه سواء في الرفعة أَو الضَّعة.

أَو:

يُستعمل حرف العطف "أَوْ":

- للتَّخْيِيرِ بين أمْرَيْن أو أكثر ومثالُه قولُك: (اركبِ الدراجة **أو** سر على قدميْكَ). وقولُهُ تعالى: {فكفَّارَتُهُ إطعامُ عشرةِ مساكينَ مِن أوسط ما تُطعمونَ أهليكُم **أو** كِسوتُهُم **أو** تحرير رقبة}.
- للشك؛ ويأتي بعد الاستفهام؛ ومنه قولُكَ: (أزيدٌ باعَكَ البضاعة **أو** عمرو).
- للإباحة ومنه قولُك: (خذ عنزةً **أو** كبشا).
- وتأتي بمعنى "**إلاَّ أنْ**" ومنه قولُك: (لأشكيَّنَّكَ للقاضي **أو** تَرُدَّ عَلَيَّ مَالي). أي لأشكيَّنَّكَ للقاضي **إلاَّ أن** تردَّ عليَّ مالي. ومعناها (لن أشكيَك إذا رددتَ إليَّ مالي).

أَمْ:

يُستعمل حرف العطف "أَمْ":

- للإضراب؛ ومثالُه قولُكَ: (هل صلّيتَ في المسجد **أم** أنت مُعتكف في البيت).
- وتأتي لطلب التعيين إذا سبقتها همزة الاستفهام ومنه قولُهُ تعالى: {قل أأنتم أعلمُ **أمِ** الله}.
- وتأتي للمعادلة ومنه قولُه تعالى: {ليبلوني أأشكرُ **أمْ** أكفر}.

بَل:

يُستعمل حرف العطف "بَل":

- للإضراب الإبطالي؛ أي إبطال المعلومة الأولى والتركيز على التي تليها، ومنه قولُكّ: (سقانا لَبَنًا **بل** ماءً).
- الإضراب الانتقالي؛ ومنه قوله تعالى: {أَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنا **بَلْ** هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي **بَلْ** لَمّا يَذُوقُوا عَذابِ}.

لكنْ:

يُستعمل حرف العطف "لكنْ":

- يُفيد الاستدراك، ومن شروط العطف بـ"لكن" أَن يأتي قبلَها نفيٌ أَو نهيٌ، وأَلا تتصل بالواو، وأَن يكون المعطوف مفردا، مثل: (لمْ يَغْنَم الخادمُ لكنْ سيِّدُهُ).

لا:

يُستعمل حرف العطف "لا":

- يُفيد النفي والعطف، ومثالُه: (سافر زيدٌ لا عمرو)، (اجمع أقلامَكَ لا كتبَكَ). ومن شروط العطف بـ "لا" أَن يسبقها خبرٌ غيرُ منفيٍّ أَو فعلُ أَمرٍ. وتشير "لا" إلى إثبات الحكم لما جاء قبلَها ونفيِهِ عمَّا جاءَ بعدها.



طريقة عِلمِيَّة سَهلة ومُسَليَّة لكتابة الهمزة على مَحمُولِها

تُعتبر الهمزة مِن أكبرِ العقباتِ التي تواجِه الكاتب المُبتدئ أو المحترف على حدٍّ سواء، نظرا لتعدّد قواعِدِها وتشعّبِ حالاتِها واختلاف ومواضِعِها في الكلمة، وارتباطِها بحركتِها وحركة الحرف قبلَها. وكثيرا ما نُعاين هذه الأخطاء في كتابة الهمزة بشكل كبير في البحوث العلمية والرسائل الجامعية، ناهيكَ عن أخطاء محمول الهمزة في اللافتات الإشهارية والتجارية والإعلانات وفي البرامج التلفزية، بل وحتى في واجهات المكاتب والمؤسسات العمومية والرسمية. وينحصر مشكل الهمزة الأساسي في مَحمُولِها؛ حيث تتعدَّد محمولات الهمزة فتارةً تُحمَل على الياء وتارة على الواو وأحيانا تُحمل على الألِف أو على النبِرة أو على السطر.

سنقتصر في هذا المقال على إبراز وتوضيح الحالات الأساسية والضرورية والشائعة والمشهورة في كتابة الهمزة، ولن نتطرّق للحالات الشاذة والخلافية التي تختلفُ حولَ كتابتِها مُجمَّعات اللغة العربية في مصر والشام والمغرب (ولكل مجمَّع شواهِدُه وحُجَجُه وأدلته التي تبرر اختياراتِه).

ذهب بعض النحويين إلى اعتبار الهمزة حرفا صحيحا قائما بذاتِه؛ وليس مجرَّدَ مَدٍّ مُضاعَفٍ للفتحة، وذلك لأن الهمزة تقبَل جميعَ الحركات التي تقبلُها الحروف الصحيحة الأخرى (الفتحة/ الضمة / الكسرة / سكون). وبالتالي عَدَّدوا حروفَ الهجاء العربية إلى تسعةٍ وعشرين حرفا (29) بدلَ ثمانية وعشرين المشهورة. ويرى البعض الآخر أنها ليست حرفا لأنها لا هِجاءَ لها، وتتكِئُ في رسمِها على حروف أخرى معلومة كالألف والواو والياء.

هناك ثلاثةُ مواضِع لكتابةِ الهمزةِ وهي:
الهمزة في أول الكلمة، وفي وسط الكلمة؛ وفي آخر الكلمة.

نظراً لأهمية الهمزة في الاستعمال الكتابي؛ والإحراج الذي يُسبّبُه الخطأ فيها بالنسبة للمحترفين قبل الهواة والمبتدئين، أُلِّفَ في هذا الموضوع عددٌ كبيرٌ من الكتب والمراجع لتسهيلِ فهمِ المنطقِ الناظم لكتابة الهمزة والطُّرُقِ السَّلِيمة في تحديدِ مَحمُولِها. وللأسف لم تُفلِح كثيرٌ مِن هذه المراجع، نظراً للمنهجية المُتَّبعة في

إعدادِها، بالإضافة إلى سوءِ اعتمادِ الأمثلة المناسبة. وبعضُها يُعالِج القضايا الخلافية في الهمزة أكثرَ مِمّا يُحاولُ تبسيطَ المُشكل وتقريبَ القاعدة للقارئ والكاتب العادي. وحتى بعضُ المراجِع التي تعتمدُ تقنياتٍ ديداكتيكية حديثة لم تُفلح بالدرجة المطلوبة في تبسيط درس الهمزة.

قضية الهمزة سهلةٌ جدا ويسيرة ومُيَسَّرة لمنْ أرادَ ذلك، خصوصا إذا استطعنا معرفة المنطق الذي يحكمُها، عندَها سنستطيعُ وبكلِّ سهولة تمثُّلَه ذِهنيًّا وتنزيلَهُ على الورق كتابةً بأمانٍ كبير وثقة.

وتتمثل الطريقة الحديثة في فهم المنطق الذي يحكم محمول الهمزة دون التركيز على الأمثلة، لأن الأمثلة تأخذُنا مباشرةً للحفظ، والحفظُ لا يُجدي في هذه الحالة إطلاقا، اللَّهُمَّ إذا تكرَّرَ المِثال نفسُه في سياق آخر لاحق.

ويكفي هنا أن نشير إلى مسألة مهمة جدا قد تحُلُّ كثيرا من إشكال الهمزة، وسنطرح هنا سؤالين مهمَّيْن هما:

- **كيف تطورتْ كتابة الهمزة منذُ عصرِ التدوين إلى اليوم؟**
- **ولماذا لم يكن مشكلُ محمولِ الهمزة مطروحا قبلا، وأصبحَ اليوم مطروحا ومُبهما عند كثير من الكتاب إلى حد كبير؟**

المسألة بسيطة جدا، فلو فهِمْنا منطلق العرب القدامى في وضع الهمزة لاستطعنا اليوم وبكل يُسْرٍ كتابتَها دون عناء؛ اللَّهُمَّ بعضَ الحالات الشاذة التي قد لا نحتاجُها في الكتابة العلمية التقريرية والشائعةِ في الكتابات البلاغية والأدبية على وجهِ الخصوص.

فقد كان العرب قديما على مذهبيْن في كتابة الهمزة:

- **فريق المحققين**

وهم الذين كانوا يحققون الهمزة أي ينطقون بها على حقيقتِها صحيحةً من مخرَجِها الصوتي، ويرسمونها رسما مثبتاً عند الكتابة، فكانوا ينطقون الهمزة بالإثبات جهرا فيقولون: **كأس** – **بئر** – **فأر** – **فؤاد**...، ولكنهم يكتبونَها على هذا النحو : **كَءْسٌ**- **بِءْرٌ** – **فَءْرٌ** –**فُءَادٌ** ... (دون نقط الحروف طبعا). فلَمْ يكن ثمة إشكال إطلاقا في طريقة كتابة الهمزة، وقد يستسيغ كثيرٌ مِنكم هذه الطريقة، وربما تمنَّيْتُم لو لم تتغير الأمور وبقيتْ الهمزة على هذه الطريقة السهلة في الكتابة. ولكن للأسف تغيَّر الأمر تَبَعًا لضرورات جَمْعِ اللغة وتقعيدِها وحفظِها (عصر التدوين) بسبب تعدد الألسن العربية واختلاف مذاهب القبائل العربية والمستعرِبة في النُّطق، والخوف من تحريف القرآن واللَّحنِ فيه.

أما الفريق الثاني فسُميَّ بـ:

- **أهلُ التَّخفيف**

وَهُم الذين كانوا يتخفَّفونَ مِن الهمزة نُطْقاً ويستبدلُونها بحركاتِها المناسبة فيقولون: **كاسٌ** – **بيرٌ** – **فارٌ** – **فواد** – **مُومنٌ** – **ذِيب**...، ولو تأملْنا جيدا هذا الاختلاف بين إثباتِ الهمزة والتَّخَفُّفِ منها، سنستطيع فك شيفرة الهمزة والتعامل معها بهذا المنطق السهل والبسيط. فيكفي أن تستنتجَ محمول الهمزة من الحركة التي تُناسبُه (أي الحركة التي قبلَ الهمزة)، وكلُّ ما تحتاجُه هنا هو أن تعِي أن:

الفتحة يُناسبُها الألف، **والضمة يُناسبُها الواو،** **والكسرة تُناسبُها الياء،** **أما السكون فأمرُه سهل جدا. إذا كانت الهمزة ساكِنة فامنَحها الحرف الموافِق للحركة قبلَها. أما إذا كان ما قبلَها ساكنا فاكتُبها مباشرة على السطر.**

تحتاج للحسْمِ في موضوع كتابة الهمزة على مَحمولِها إلى معرفة ترتيبِ الحركات بحسب قوَّتِها وحِفظِها عن ظهر قلب. وهذا الترتيب كالتالي:

الكسرة (ِ) ⬅ الضمة (ُ) ⬅ الفتحة (َ) ⬅ السكون (ْ)

لقد استنبط عُلماء النحو المعاصرون قاعدة (أقوى الحركات) من المنطق القديم، الذي كان يحكم النحو بشكل عام، فهو منطق صوريٌّ يعتمدُ على استيعاب الظاهرة النحوية واستنتاجِها من الكلام، فالعرب القدامى لم يكونوا يعرفون ما النحو ولا ما الفاعل ولا ما المفعول ...، لقد كان النحو بالنسبة لهم النّسق العام الناظم للكلام والخاضِع للمنطق اللُّغوي المجرّد. أي أن القاعدة بالنسبة لهم كانت صوتية، فبمجرّد السماع يُدركونَ فصيحَ الكلام من ركيكِه.

تعتمد الطرق الحديثة في تبسيط وتقريب طريقة انتقاء الهمزة لمحمولاتِها على مساعدة الكاتب على فهم المنطق الذي تتحرك به الهمزة وسط الكلمة وفي آخِرِها، وهي عملية أشبه بلعبة الشطرنج إلى حد كبير جدا.

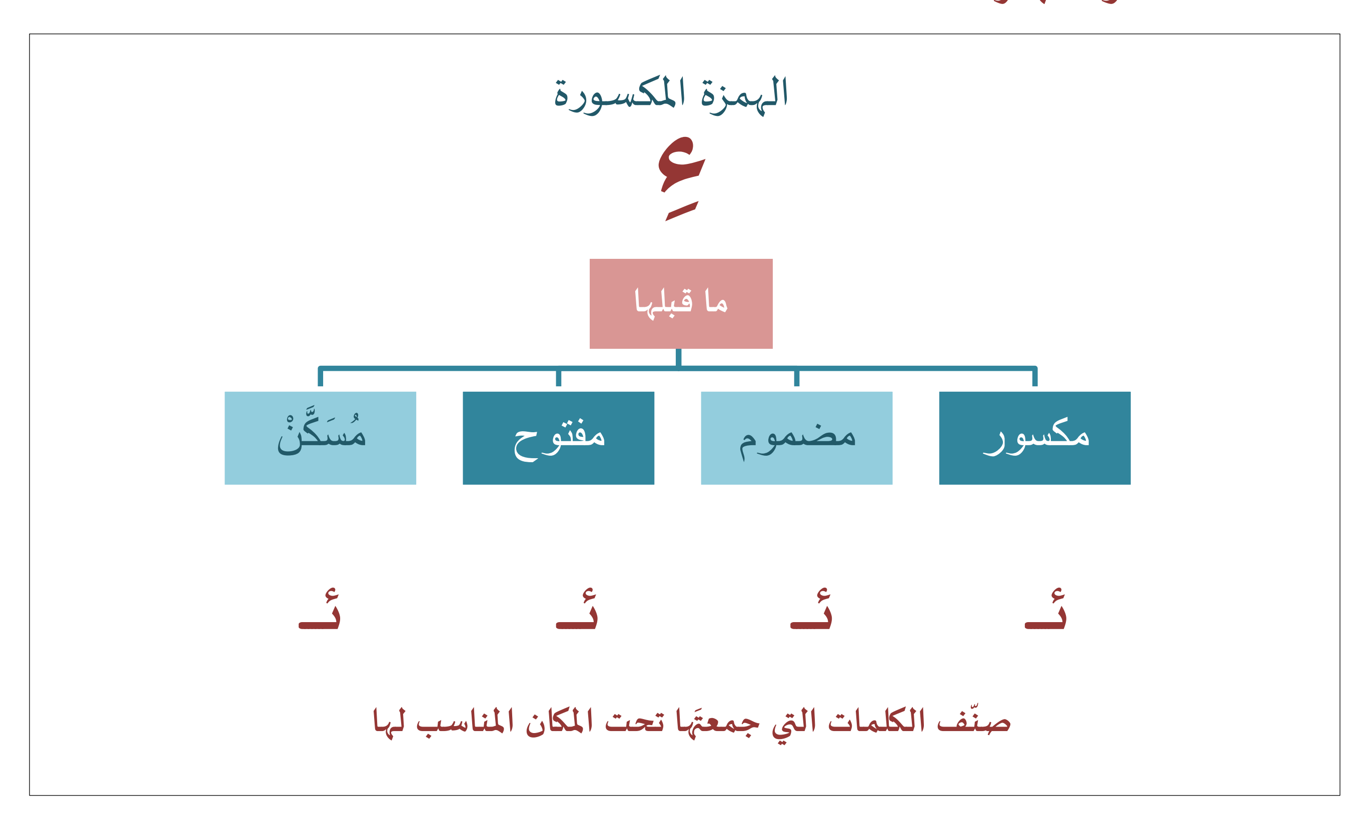
الخطاطة التي أمامَك الآن هي الخريطة والقانون العام والشامل لعمل الهمزة، وقد تعمَّدنا عدم إدراج أي مثالٍ حتى نتجاوز الطريقة البدائية التي تعتمد على الحفظ، هذه الخطاطة تسمح لك بتجريب لعبة

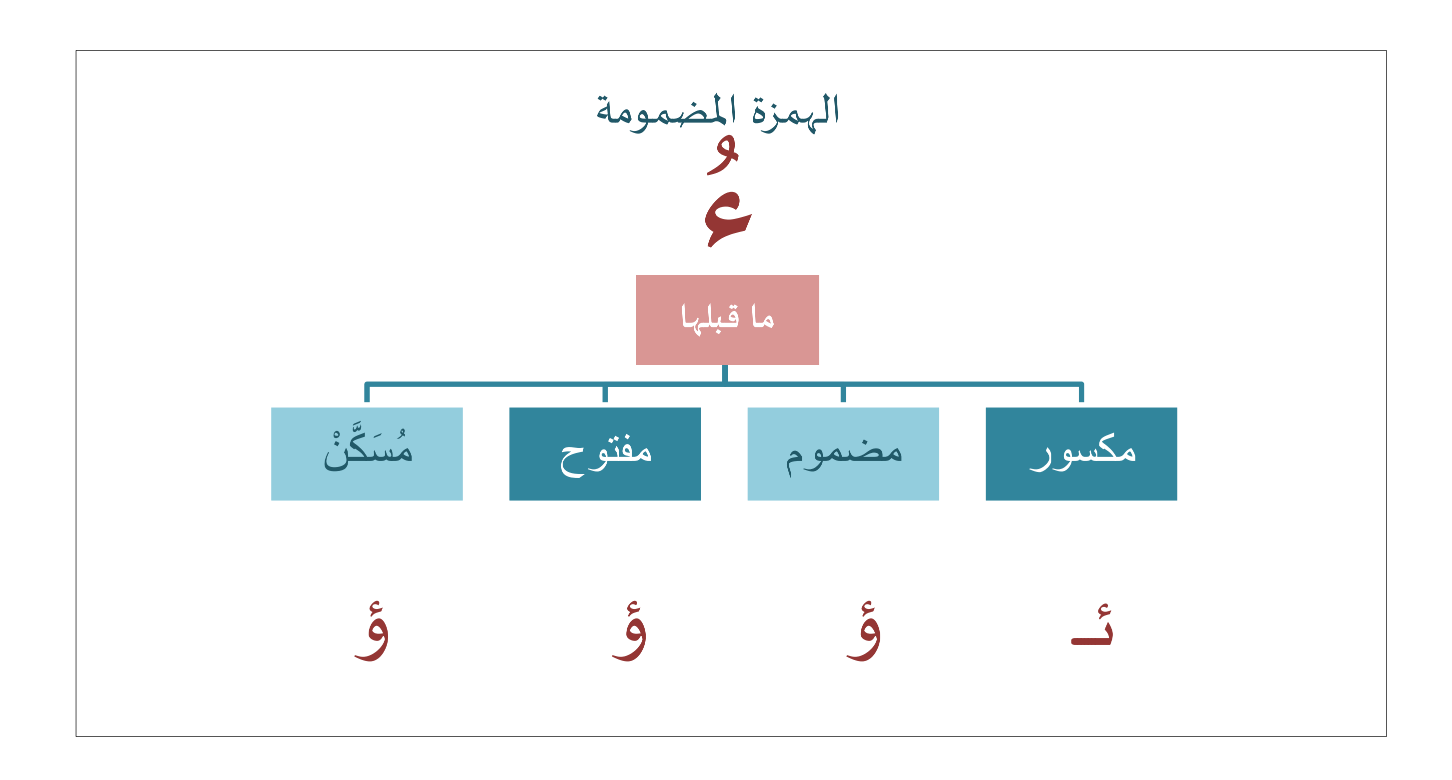
مسلية ومفيدة ومضمونة، كل ما تحتاجُه لتجريب هذه اللعبة هي ضبط قاعدةِ أقوى الحركات (أنظر أعلاه) وضبط الحروف التي تناسب كل حركة (أنظر الخانة الخاصة بالحركات وما يُناسبها)، عند ضبط هاتين القاعدتين يمكنك الاستعانة بالخطاطة التالية ومباشرة اللعب.

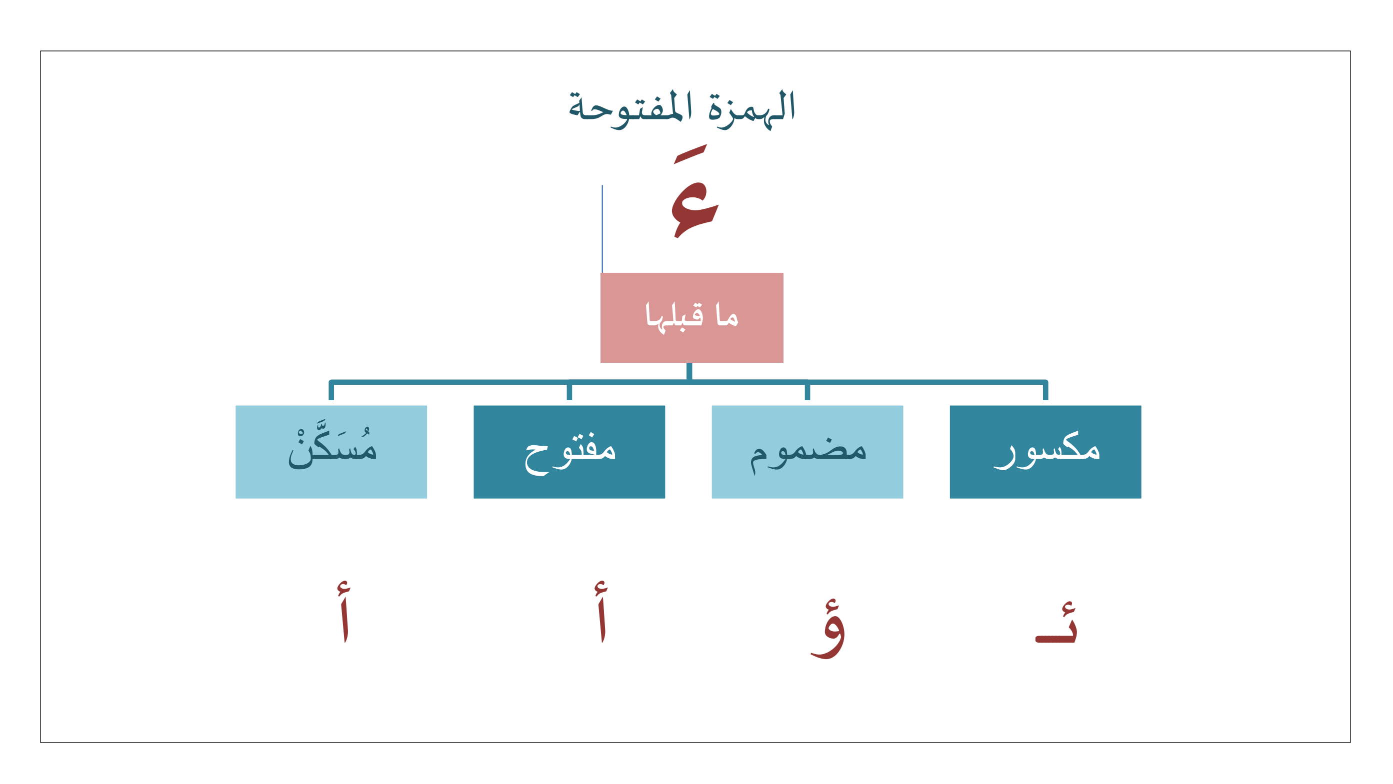
- **طريقة اللّعبِ على خطاطةِ محمولِ الهمزة.**

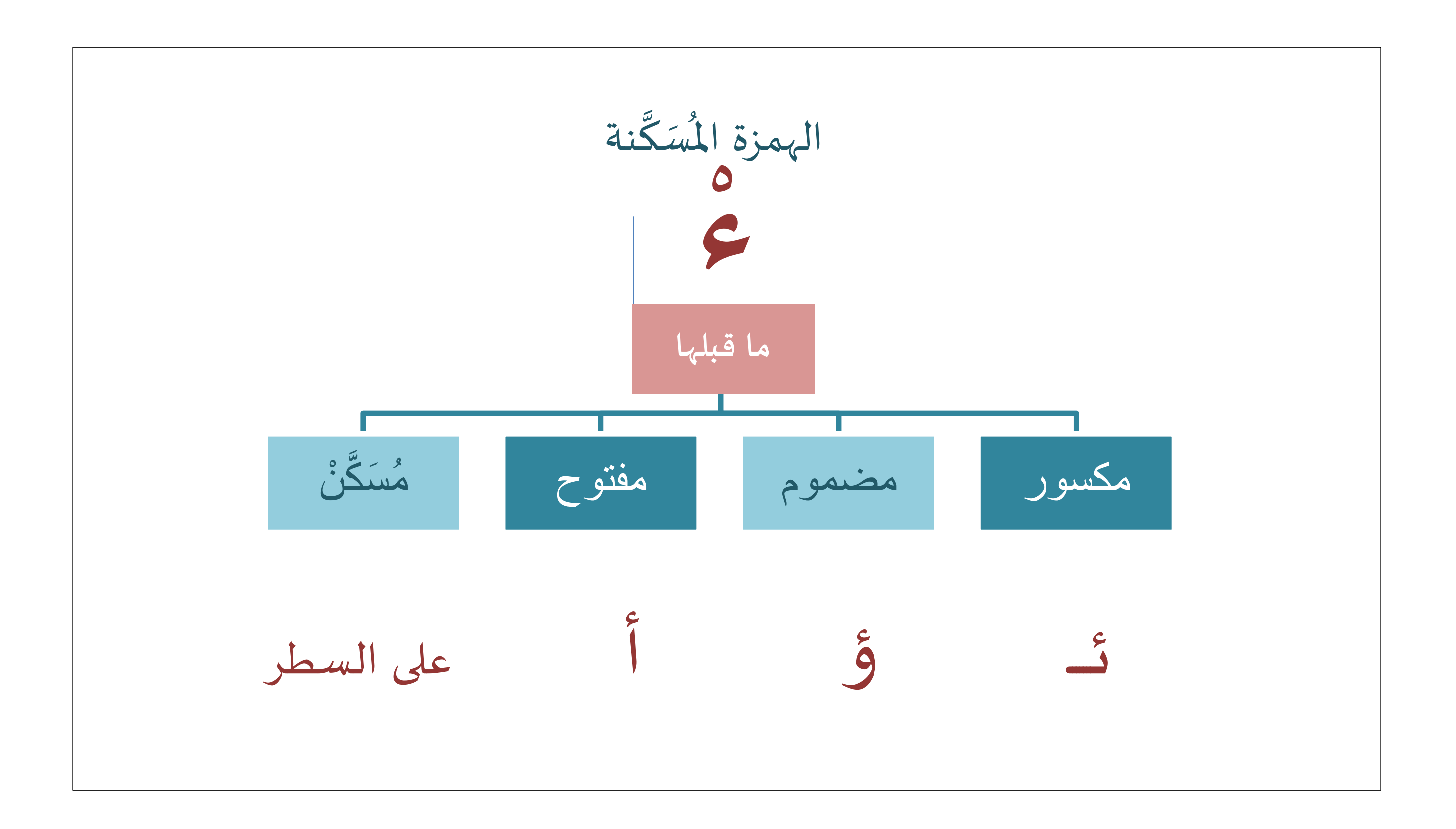
تخيل ما شئت من كلمات فيها همزة وصنفها في الخانة المناسبة، حاول تنويع الكلمات التي تحتوي على همزة، لا تبحث عن الكلمات في أي مرجع أو كتاب، (إذا فعلتْ ذلك ستحتفظ ذاكرتُكَ القصيرة بصورة للكلمة وبالتالي ستأثر عليك في استيعاب طريقة اللعب وتصنيف الكلمة في خانتها المناسبة)، استعمل ذهنك وفَكِّر جيدا في عدد أكبر من الكلمات، اكتُبها على ورقة دون وضع الهمزة على محمولِها، أكتُبها بهذه الطريقة (مسءلة – رءس – مءمن - هيءة ...) إذا كررَّتَ هذا التمرين بشكل مستمر (يوميا في الأسبوع الأول، ثم مرة في الأسبوع ... وهكذا) ستتخلص تماما مِن مشكل وضع الهمزة على محمولاتِها بشكل نهائيٍ، وستكتُب مقالاتِك وأبحاثك وخواطِرَك بشكل مريح، آمنٍ وسليم (في الكلمات التي تحتوي على همزة في وسطها أو آخرِها).

خطاطة محمول الهمزة.




الهمزة المضمومة
ءُ
ما قبلها
مكسور
مضموم
مفتوح
مُسَكَّنْ
ئـ
ؤ
ؤ
ؤ


الهمزة المفتوحة
ءَ
ما قبلها
مكسور
مضموم
مفتوح
مُسَكَّنْ
ئـ
ؤ
أ
أ



تذكير

لا شك أن لكل قاعدةٍ استثناءً، وبالنسبة لموضوع الهمزة؛ هناك حالاتٌ استثنائية لها قواعِدُ خاصة، لم نشأ التطرق إليها حتى لا يختلط الأمر على القارئ العاديّ وغير المتخصص، إلا أننا نؤكد أن هذه الطريقة ناجعة ومضمونة بنسبة كبيرة جدا، خصوصا للذين يكتبون بطريقة تقريرية وعلمية، فإن هذه الطريقة كفيلة بتمكينهم من مبتغاهم. أما في التخصصات الأدبية والبلاغية فضروري دعم هذه الخطاطة بقواعِد الاستثناء.

وفي نهاية هذا المقال سنورِد حالة واحدة فقط بسيطة وواضحة لقاعدة الاستثناء وهي:

الهمزة المسبوقة بحركةِ مدٍّ (كسرة طويلة) لا تَفقِدُ مَحمولَها: جريئة

الهمزة المسبوقة بحركة مد (ضمة طويلة) تفقد محمولَها: مُروءَة

الهمزة المسبوقة بحركة مد (فتحة طويلة) تفقد محمولَها: تَفاءَلَ

اخترنا لكم في هذا العدد، قاعدة سهلة وهامة للغاية؛ تتعلق بمعرفة مواطن استعمال حرفيْ ((أو)) و ((أَمْ)).

يُستعمل حرف ((أو)) إذا لم يكن المقصود طرحَ سؤالٍ. كأن تقول مثلا "**المالُ ذهبٌ أو فضةٌ أو نُحاسٌ أو ورق**". أما إذا كان المُراد الاستفهام (طرح السؤال)؛ عندها نوَظِّفُ حرف ((أَمْ)) كأن تقولَ مثلا: "**هل تُريد عِوضاً عن بضاعتِك ذهباً أم فضة؟**".

---

1 أوردَه أبو حيان التوحيدي في كتابِه؛ الإمتاعُ والمؤانسة، على لسانِ أبي سعيد السيرافي.

